المحـــــــــاضرة الثالثة الرياضة والتنشئة الاجتماعية.

مقدمة :

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية من أولى العمليات ومن أخطرها شأنا في حياة الفرد، وذلك لأنها تمثل الدعامة الأولى التي ترتكز عليها مقومات شخصيته ، حيث يمر الفرد منذ ولادته بمراحل عدة من خلالها يدخل في علاقة تفاعل مع المجتمع الذي يعيش فيه متأثرة بالمعايير والقيم السائدة ويكتسب خبرات تعدل من سلوكه وتنمي شخصيته . الأداء دوره كفرد فاعل في المجتمع

وتبدأ هذه العملية منذ ولادة الطفل ، فالطفل عند ولادته لا يستطيع أن يتحدث لغة مجتمعه ولا أن يشارك من حوله أبسط ما اصطلحوا عليه من معان ، كما أنه لا يستطيع أن يوفر لنفسه أدني ما تحتاجه حياته من مأكل وملبس وحماية . فهو كائن آدمي الصورة . فطري الطبيعة والمسلك، ولكنه عاجزاً تماماً عن ممارسة الحياة الإنسانية ، لأنه في مراحل حياته الأولى لا يعدو أن يكون كتلة من الدوافع والإستعدادات وفي خلال سنوات طويلة من الطفولة، يدرب الفرد ليكتسب ببطء مهاراته الإنسانية واحدة تلو الأخرى . (زكار (2002م)

1-مفهوم التنشئة الإجتماعية : يشير مفهوم التنشئة الإجتماعية إلى " العملية التي يكتسب خلالها المولود العادات والقيم والمعايير والمفاهيم الخاصة بالجماعة " . (تركي، 1993م)

" وهي العملية الإجتماعية التي يتم من خلالها تشكيل الأدوار الإجتماعية لكلا الجنسين ، ويتم ذلك من خلال التفاعل الإجتماعي بين الأبناء ومؤسسات التنشئة " . (حسن، 2014م)

فإذا كانت الأساليب المتبعة من قبل الأب أو الأم أو كليهما خاطئة وهادمة تثير الخوف والقلق وانعدم الشعور بالأمن ، وتقوض تقدير الذات ، وتستحث مشاعر العجز والإحباط في نفوس الأطفال ترتب عليها سوء توافقهم الشخصي والإجتماعي ، أما إذا كانت هذه الأساليب المتبعة سوية وبناءة تقوم على الثقة المتبادلة والحب والتفاهم والإحترام إلى جانب التوسط والإعتدال في إشباع حاجات الأطفال ، ترتب عليها تنشئة أطفال متوافقين يتمتعون بالصحة النفسية . (عبادة، 2001م).

2-أشكال التنشئة الإجتماعية :

تأخذ التنشئة الإجتماعية شكلين رئيسيين هما :

(1) التنشئة الإجتماعية المقصودة : ويتم هذا النمط من التنشئة في كل من الأسرة والمدرسة فالأسرة تعلم أبنائها اللغة ، وآداب الحديث ، والسلوك ، وفق نظامها الثقافي ومعاييرها وإتجاهاتها ، وتحدد لهم الطرق والأساليب والأدوات التي تتصل بهضم هذه الثقافة وقيمها ومعاييرها ، كما أن التعلم المدرسي في مختلف مراحله يكون تعليماً مقصوداً ، له أهدافه وطرقه وأساليبه ونظمه ومناهجه التي تتصل بتربية الفرد وتنشئتهم بطريقة معينة .

(2) التنشئة الإجتماعية غير المقصودة : وتتم بصورة مصاحبة للتنشئة المقصودة ، غالباً يتم هذا النمط من التنشئة من خلال المسجد ووسائل الإعلام وغيرها من المؤسسات التي تسهم في عمليات التنشئة من خلال الأدوار التالية :

- يتعلم الفرد المهارات والمعاني والأفكار عن طريق إكتسابه المعايير الإجتماعية التي تختلف باختلاف هذه المؤسسات .

- تكسب الفرد الاتجاهات والعادات المتصلة بالحب والكره والنجاح والفشل واللعب والتعاون وتحمل المسؤولية .

- تكسب الفرد العادات المتصلة بالعمل والإنتاج والاستهلاك وغير ذلك من أنواع السلوك والاتجاهات والمعايير والمراكز والأدوار الإجتماعية . (شروخ، 2004م).

3-العوامل المؤثرة في التنشئة الإجتماعية :

تتأثر التنشئة الإجتماعية بعدد كبير من العوامل من البيئة المحيطة ، وهذه العوامل تساهم بشكل كبير في عملية التنشئة الإجتماعية، والتي يصعب إبعادها أو تفاديها ، ومن أهمها الدين ، الأسرة ، ونوع العلاقات الأسرية ، الطبقة الإجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة ، الوضع

الإقتصادي والإجتماعي للأسرة ، المستوى التعليمي والثقافي للأسرة ، نوع الطفل (ذكر أو أنثى) وترتيبه في الأسرة ، وسوف يتم الحديث عن كل عامل على حدة كالتالي :

1. الدين : إن الدين له أثره الواضح على النمو النفسي والصحة النفسية ، والعقيدة حيث تتغلغل في النفس تدفعها إلى سلوك إيجابي ، والدين يساعد الفرد على الإستقرار والإيمان وينير الطريق أمام الفرد من طفولته عبر مراهقته إلى رشده ثم شيخوخته . (مقحوط، 2014م)

ويمكن النظر إلى الدين كأحد أبعاد الشخصية ، ويتناول كل نواحي الحياة الشخصية والإجتماعية والإقتصادية والثقافية..الخ، وسواء كان الإتجاه الملاحظ نحو الدين موجبة أو سالبة فإن الدين قوة دافعة دويدار، 2012م).

2. الأسرة : الزواج والإنجاب تتحول الأسرة إلى أهم عوامل التنشئة الإجتماعية للطفل ، والأسرة هي الممثلة الأولى للثقافة وأقوى الجماعات تأثيرا في سلوك الفرد .

وللأسرة وظيفة بالغة الأهمية ، فهي المدرسة الإجتماعية الأولى للطفل ، وهي العامل الأول في صبغ سلوك الطفل بصبغة إجتماعية ، والأسرة هي التي تشرف على النمو الإجتماعي للطفل ، وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه . (زهران، 2003م)

3. نوع العلاقات الأسرية : تؤثر العلاقات الأسرية في عملية التنشئة الإجتماعية حيث أن السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق جوا يساعد على نمو الطفل بطريقة متكاملة . (الزليتي، 2008م)

4. الوضع الاقتصادي والإجتماعي للأسرة : لقد أكدت العديد من الدراسات أن هناك ارتباط إيجابي بين الوضع الإقتصادي والإجتماعي للطفل ، وبين الفرص التي تقدم لنمو الطفل ، والوضع الإقتصادي من أحد العوامل المسوؤلة عن شخصية الطفل ونموه الإجتماعي .

ووجد أن هدف الآباء المستوى الإقتصادي والإجتماعي المرتفع ، هو أن يحصل أطفالهم على مجد كبير ، وان تحمل أسماء عائلاتهم ، وأن تستند إليهم أعمال الأسرة الواسعة والمسؤوليات ، فالمركز الإجتماعي في مثل هذه الأوساط مهم بذلك إذا وصل الطفل إلى مستوى النضج أعطته الأسرة ما يحتاج إليه من التقدير الذي يساعد على المحافظة على مركز الأسرة ليصل إلى درجة كبيرة من النضج ، والتحرر والإستقلال ، إلا أنه في بعض الحالات لاتتوفر لديه الخبرة ، فيعجز عن الوصول إلى هدف والديه ، فيخيب أملهما ، ويحل الصراع بينهما . (محمد، 2002م)

ووجد ألتون Ulton أن الآباء في المستويات الإقتصادية والإجتماعية المرتفعة يعاملون أبنائهم بذكاء يكفي لتفادي المشاكل السلوكية التي يتعرض لها الأطفال ، علاوة على أن الآباء يوفرون الوقت والإهتمام لمجالسة أطفالهم لتنمية قدراتهم وبالتالي يكون له أثر في التكوين الشخصي لهم ، أما أطفال المستوى الإقتصادي والإجتماعي المتوسط يشعرون بالأمن الإنفعالي أكثر من أطفال المستوي الإقتصادي المرتفع . (النيال، 2002م)

4. المستوى التعليمي والثقافي للأسرة : يؤثر ذلك من حيث مدى إدراك الأسرة لحاجات الطفل وكيفية إشباعها والأساليب التربوية المناسبة للتعامل مع الطفل ، ومن بين المسؤوليات الملقاة على عاتق الأسرة نقل المعلومات ومجموعة الأهداف الثقافية والمعارف والقيم ودفع الأبناء نحو أهداف الوالدين والأهداف الإجتماعية ، ولكن يجب أن لا نجهل الأطراف الهامة في معادلة النجاح ، وهي أهمية الوسط الإجتماعي الثقافي المتمثلة في تحصيل الوالدين الأساسية والممارسات التربوية الوالدية تتأثر بالمستوى الفكري الثقافي لأوساطها الإجتماعية .

والجهل بطبيعة الحال يحد من فعالية هذه الممارسات ويقلص من تدخلات الوالدين ، بل يبعدهما عن تقدم المجتمع وتطوره . (مقحوط، 2014م).

6. نوع الطفل (ذكر أو أنثى) وترتيبه في الأسرة : حيث أن أدوار الذكر تختلف عن أدوار الأنثى فالطفل الذكر ينمي في داخله المسوؤلية والقيادة والإعتماد على النفس ، في حين أن الأنثى في المجتمعات الشرقية خاصة لا تنمي فيها هذه الأدوار ، كما أن ترتيب الطفل في الأسرة كأول الأطفال أو الأخير أو الوسط له علاقة بعملية التنشئة الإجتماعية سواء بالتدليل أو عدم خبرة الأسرة بالتنشئة وغير ذلك من العوامل . (عفيفي، 1998م)

7. المؤسسات التعليمية : وتتمثل في دور الحضانة والمدارس والجامعات و مراكز التأهيل المختلفة .

8. جماعة الرفاق : حيث الأصدقاء من المدرسة ، أو الجامعة ، أوالنادي ، أوالجيران وقاطني نفس المكان ، وجماعات الفكر ، والعقيدة ، والتنظيمات المختلفة .

9. دور العبادة : مثل المساجد والكنائس وأماكن العبادة المختلفة .

10. ثقافة المجتمع : لكل مجتمع ثقافته الخاصة المميزة له والتي تكون لها صلة وثيقة بشخصيات من يحتضنه من الأفراد ، لذلك فثقافة المجتمع تؤثر بشكل أساسي في التنشئة ، وفي صنع الشخصية القومية .

11. الوضع السياسي والإقتصادي للمجتمع : حيث أنه كلما كان المجتمع أكثر هدوء واستقرار ، ولديه الكفاية الإقتصادية كلما ساهم ذلك بشكل إيجابي في التنشئة الإجتماعية ، وكلما اكتنفته الفوضى وعدم الإستقرار السياسي والإقتصادي كان العكس هو الصحيح .

12. وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي: لعل أخطر ما يهدد التنشئة الإجتماعية الآن هو الغزو الثقافي الذي يتعرض له الأطفال من خلال وسائل الإعلام المختلفة ، حيث يقوم بتشويه العديد من القيم التي اكتسبها الأطفال إضافة إلى تعليمهم العديد من القيم الأخرى الدخيلة على ثقافتهم .

4-نظريات التنشئة الاجتماعية في المجال الرياضي:

تتنوع النظريات الرئيسية المتعلقة بالتنشئة الاجتماعية الرياضية بشكل كبير، وتشمل ما يلي:

1-النظرية الوظيفية: تركز هذه النظرية على الأدوار الاجتماعية التي تلعبها الرياضة في المجتمع. تعتبر الرياضة محركًا للصحة العامة والتنمية الاجتماعية، حيث تسهم في تحسين العلاقات بين الأفراد وتعزيز الروح الجماعية. كما تدعم النظرية أن الأنشطة الرياضية تؤدي إلى الاستقرار الاجتماعي وتعزز من الهوية الجماعية6.

2-نظرية الصراع: تعارض هذه النظرية النموذج الوظيفي، حيث تشدد على الصراعات والاختلافات الاجتماعية الناتجة عن الرياضة. تعتبر أن العوامل الاقتصادية والطبقية تلعب دورًا مهمًا في تحديد من يستطيع المشاركة في الأنشطة الرياضية. يمكن أن تظهر هذه الصراعات من خلال عدم المساواة في التوزيع للموارد وتسهل من ظهور التوترات بين المجموعات المختلفة6.

3-النظرية النقدية: تركز هذه النظرية على كيفية تأثير الرياضة على قيم الثقافة وتوجهات المجتمع. إنها تهدف إلى فهم كيف يمكن استخدام الرياضة كأداة لمواجهة الظلم الاجتماعي وتحقيق التغيير. تسلط الضوء على كيف أن المؤسسات الرياضية قد تكسب السيطرة وتساهم في إعادة إنتاج الهيمنة الثقافية.

النظريات الأساسية في السلوك البشري: تشمل الديناميات الاجتماعية للعلاقات الإنسانية، التي تعنى بدراسة كيفية تشكيل الهوية الثقافية وكيف تلعب التنشئة الاجتماعية دورًا في ذلك. تُعتبر هذه الديناميات جوهر التنشئة الاجتماعية، حيث تتفاعل الثقافات والقيم بوسائل مختلفة في بيئات رياضية.

من خلال فهم هذه النظريات، يمكن أن نحصل على رؤية شاملة حول كيف تشكل الرياضة سلوكيات وقيم الأفراد والجماعات في المجتمعات المختلفة، وتساهم في تحقيق التغيير الاجتماعي أو إعادة إنتاج الأنماط الموجودة.

5-تأثير التنشئة الاجتماعية على ممارسة الناشئين للرياضة .

1- تساهم التنشئة الاجتماعية بصورة مباشرة في نشر الرياضة باعتبارها تحقق أهداف التنشئة المطلوبة وفي نفس الوقت جزء منها .

- تساهم التنشئة الاجتماعية السليمة في تهذيب وتطوير مستوى الرياضي للمبتدئ وما يكتسبه من أتزان والتزام وثقافة ونمو عقلي متوافقا مع نموة الجسمي

- تعود التنشئة الاجتماعية بالفائدة على الرياضي من خلال فتح آفاق جديدة متنوعة تعمل على توسيع مداركه من الناحية النظرية والعملية للرياضة ..

- حب الرياضة هو دافع كل الرياضيين الممارستها والتحلي بأخلاقها السامية .

ه في غياب التنشئة الاجتماعية يؤدى بهذه الموهبة للتعثر والإندثار وبالتالي غياب هذه الموهبة وعدم الرقى بها إلى أعلى مستوى ممكن .

النشاط البدني يصل إلى الأهداف التربوية بأبسط الطرق وأحبها للإنسان وهي اللعب

يعمل المناخ الأسرى الرياضي على تشجيع الأبناء داخل محيط الأسرة وتأثر الابن بالأب الرياضي أو الأخ الرياضي على الاقتحام والمشاركة في المجال الرياضي .

هدف الرياضي الوصول للمستويات العالية و هو دافع مزاولة الرياضة للكثير من الرياضيين ...

أن قضاء أوقات ترويحية داخل النادي يعمل على توثيق العلاقات الاجتماعية والروابط بين الأفراد

6-دور الرياضة في التنشئة الاجتماعية:

تلعب الرياضة دورًا حيويًا في التنشئة الاجتماعية للفرد، حيث تعتبر وسيلة فعالة لتطوير القيم والمعايير الاجتماعية. في هذا السياق، نستعرض بعض الجوانب الرئيسية لدور الرياضة في التنشئة الاجتماعية:

1. تطوير المهارات الاجتماعية : تدعم الأنشطة الرياضية تطوير المهارات الاجتماعية مثل العمل الجماعي، القيادة، والانضباط. من خلال المشاركة في الفرق الرياضية، يتعلم الشباب كيفية التفاعل مع الآخرين وتحقيق أهداف مشتركة، مما يعزز من روح التعاون والتآلف بينهم

2. تعزيز القيم الأخلاقية: تعمل الرياضة على تعزيز القيم مثل احترام الآخرين، الانضباط، والروح الرياضية، وهذا يساعد الشباب على تكوين هوية اجتماعية قوية وصحية. تلعب القيم المكتسبة من خلال الرياضة دورًا كبيرًا في بناء سلوكيات إيجابية تساعد الشباب في التفاعل مع مجتمعاتهم بصورة صحية.

3. الابتعاد عن السلوكيات المنحرفة: تعتبر الرياضة وسيلة فعالة لمكافحة العزلة والانحراف الاجتماعي. من خلال انخراط الشباب في الأنشطة الرياضية، يتم توجيه طاقتهم نحو أنشطة إيجابية، مما يقلل من مخاطر الانغماس في سلوكيات سلبية مثل التعاطي أو الانحراف3.

4. التحفيز على المشاركة المجتمعية : تعزز الأنشطة الرياضية من مشاركة الشباب في المجتمع، وتدعم انتماءهم لمجتمعاتهم. الفخر بتمثيل الفريق أو النادي يسهم في تعزيز روح الانتماء والولاء للمجتمع، مما يجعل الشباب أكثر قدرة على التأقلم مع متطلبات مجتمعاتهم4.

5. تأثير الرياضة على النمو النفسي والعقلي : تساعد الرياضة على تحسين مزاج الشباب وتعزيز ثقتهم بأنفسهم. الانجازات الرياضية، سواء أكانت فردية أو جماعية، تعطي الشباب شعورًا بالقوة والفخر، مما يؤثر إيجابًا على صحتهم النفسية

6. إشراك الأسرة والمدرسة يتطلب نجاح التنشئة الاجتماعية من خلال الرياضة تعزيز الدعم من الأسرة والمدرسة. يجب على العائلات والمدارس توفير الفرص اللازمة للشباب لممارسة الرياضة، مما يساهم في بناء مجتمع صحي ومترابط.